الزحف بين نقاوة الشباب وعُقد المشترك

محمد الملاحي

■ لا أدري لماذا كلما بدأت الأمور بالاتجاه نحو الانفراج تخرج إلينا دعاوى الزحف إلى القصر الجمهوري وعلى المنشآت والمؤسسات العامة فقد حصل نوع من التنفس والارتياح خلال الأسبوع الماضي بسبب الهدوء النسبي الذي عاشه الوطن ولكن هذا الهدوء لم يعجب قادة المشترك فعادوا إلى الأسطوانة المشروخة المتمثلة بالتهديد.

بأنه سوف يدفعون الشباب للزحف وكأن هؤلاء الشباب مجرد لعبة بأيديهم والمشكلة التي أدخلنا فيها المشترك هو انه يستخدم الشباب ورقة بيده فأحيانا يقول قادة المشترك أنهم لا يمثلون الشارع ولا يمثلون ساحات الاعتصامات وأحيانا يهددون أنهم سوف يحركونهم للزحف على القصر الجمهوري فإذا لم يكن لهم سيطرة على الشباب فكيف سيحركونهم وإذا كان الشباب تابعين لهم فلماذا يتنصلون من المبادرة بحجة أن الشباب رافضين لها.

إن الشباب الذين خرجوا أول الأمر في مظاهرات مشروعة وكانوا يطالبون بتحقيق العدالة والمساواة وتوفير فرص عمل ومكافحة الفساد هؤلاء الشباب ذوي قلوب نقية وأفكار بناة ومطالب مشروعة ولكنهم للأسف لم يشعروا إلا وقد تم سحب البساط من تحت أقدامهم واستولى المتسلقون على مطالبهم وحرفوها وأصبح الشباب بعيدا عن موقع القرار والتأثير في ساحات الإعتصامات وحتى عندما يتم توجيه المظاهرات للحركة في الشوارع فإن نيات الشباب النقي هي لفت الأنظار إلى مطالبهم العادلة ولكن المشترك يحور هذه المطالب ويصيبها بالصمت والخرس ويعلو صوت الفوضى الذي يسعى المشترك لنشرها في عموم الوطن، وللأسف الشديد فإنه عند حصول أي مواجهات مع المواطنين أو مع الأجهزة الأمنية بسبب تجاوزات متعمدة من بعض المندسين وسط المتظاهرين فإن الضحايا من الشباب المغرر بهم أما من يشعلون الفتنة ويدفعون بالأمور نحو التصعيد ونحو المواجهة فإنهم سرعان ما يتبخرون ويختفون في طرفة عين تاركين الشباب في الساحة يلاقون تبعات المشكلة التي أشعلها طلاب الفتنة ودعاة الزحف والتخريب.

إن الشباب أصبحوا فرقة تائهة بين أمواج المشترك الذين يتحكمون باتجاهات وتحركات المسيرات ولا يستطيع أي شاب أن يكون له رأي مغاير للتوجيهات الصادرة إلى الجموع والويل كل الويل لمن يحاول أن يقول رأياً أو يعترض على تصرف ذلك أن مصيره سيكون احدى الزنازين المنتشرة بين الخيام أو في الفرقة أو حتى في زنزانة مملوءة برائحة الموت في ما يسمى ظلما وعدوانا مستشفى العلوم والتكنولوجيا فهو في حقيقة الأمر ليس مستشفى بل تحول إلى مكان للحبس والتحقيق والتنكيل بالشباب الذين يعانون الأمرين من زبانية اللجان الأمنية الموجودة في ساحات الاعتصامات وليس لها من هدف سوى مراقبة ومحاصرة الشباب وتكميم أنفاسهم وبعد ذلك يدفعونهم للزحف إلى الموت لا سمح الله.

إن الأفعال التي يرتكبها المشترك تعتبر جريمة في حق الإنسانية ويجب أن يحاسبوا عليها لأن الدفع بالشباب إلى مصير مجهول وهم يكتفون بالتنظير من أبراجهم العاجية لهو أمر لا يقره عقل ولا منطق وعلى الشباب أن يتيقظوا لهذه الفتنة التي يراد أن يدخلوهم فيها لتحقيق أغراضهم الدنيئة.

من يسعى إلى الهدم لا يبني !!

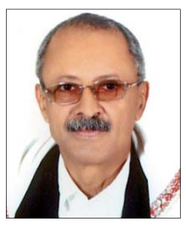

* عميد/ عبدالسلام ناجي الحمادي

.. الأمن والاستقرار .. لا يسعفه الخصام ولا يتفق مع القطيعة كما لا يقبل التراشق بالنار والكلمات والرمي بالحجارة .. الأمن والاستقرار يستوطن القلوب بأرقى أشكال الأخلاق السياسي والخطاب الحضاري والتخاطب والتحاور الإنساني تحت مظلات التوافق والحوار والمبادرات الأخوية الصادقة التي حرصت على يمن الجوار والتكامل وعلى المخارج النزيهة ، لتضع الشعب والوطن في اليمن كهم للأشقاء الخليجيين هو أكبر وأقرب إليهم من بعض المتمترسين على القاب الستينيات خلف الصخور والزعامات الصنمية والمحاور المبعثرة الواقعين تحت مؤثرات وأوهام الانشقاق والشكوك والتشاؤم والانقسام.

الأمن والاستقرار .. علامة أخلاقية مضيئة راقية مدنية لكل مجتمع ديمقراطي متحضر ، وعنوان وطني انضباطي حقوقي لكل الأحزاب والمنظمات .. وهو رمز سيادي لقوة القانون ولهيبة الدولة .. وهو رفض صريح أقوى من الجبال لكل شغب وفوضى أو تدمير وقطع أرزاق وأعناق وألسن تحت أي مسمى أو مبرر حتى ولو كانت الثورة أو التغيير التي ترفض رش الغبار في سماء الوطن والنفخ في الرماد والجمر والحرائق إلى وجوه البشر .. وهو ضمان سير القنوات العدلية لأجهزة القضاء والضبط القضائي لمحاكاة ودفع المسؤولية والمساءلة القانونية لكل راكب موج ومرتكب الجناياة والجرائم .. وقبل كل شيء فالأمن والاستقرار بقدر ما هو حق وحاجة لكل مواطن ولازدهار الحياة ، فهو واجب شرعي وقانوني ملزم على كل فرد حزبي وحاكم ، إنها مسؤولية جماعية صارمة جريئة واقية لا تفرق بين سلطة أو معارض، شعب أو معتصم ، مواطن بريء أو مخالف.

الأمن والاستقرار لم يعد مطلبا حزبياً أو حاجة مواطنيه للناس ولا واجباً للدولة وهيئاتها ولا شعاراً للسياسيين .. وكما هي حاجة للتنمية ولممارسة الحريات والحقوق بكل أشكالها المدنية والسياسية والاجتماعية .. فالأمن والاستقرار قد صارت أولوية لكل الحاجات وشرفا وطنيا عظيما وتحديا شجاعا واعيا في هذا الظرف وكل ظرف ، أمام كل أبناء الوطن والأحزاب الشرفاء وأساسا شامخا لانتصار الديمقراطية على العفوية والاستهتار والانتهاكات والصراخ السياسي أو الهتافات الشبابية ، لأن الديمقراطية والأمن والاستقرار تلغيان وترفضان مبدأ تصدير الثورات (من غرف عمليات الجزيرة الحديثة) بعد جيفارا والمادية القديمة وفي زمن التعددية التنافسية الحديثة.

بالأمن والاستقرار نضمن الماء والهواء النقي والغاز والخبز والأمان والتغيير والتحديث وإزالة أسباب القلق والأحزان .. وبه نحقق العدالة السلمية وحياة تتآلف فيها الناس وتندمج السياسة بالاقتصاد والتنمية وبالحرية وتتوافق السياسات والخلافات .. وبه يتم إسكات واخضاع البنادق والفرقعات وترشيد العقول وضبط الشعارات وتقلبات المواقف وازدحام الركض خلف السياسات الهوجاء والمطالب النرجسية وعشق السلطة عبر برك الدم والدموع والتوتر وفوضى الأحلام والتوقعات وإزالة التخبط والخلط بين التيمم بتراب الوطن الطاهر أو من برك الماء والسياسات الراكدة لغسل غبار الحزبية والتطرف وكل عيوب وتراكمات وإرث الماضي من العدوانية السياسية والانتقامية العقائدية والتعصبات الفكرية التي تستخدم الشباب والشعوب سلالم التسلق نحو السلطة دون تفويض.

أحلام الشعوب وأقدارها لا تتحقق إلا بالأمن والاستقرار والديمقراطية .. كما أن الثورة والتغيير لا يمكن أن تتجاوز عروش وهامات وقامات الشعوب أصحاب الحق والحقوق ولا تلغي الواجبات المتوازية مع الأمن والأمان والاستقرار ولا يجوز أن تنهج معصية الشرع والمشروع في ثوابت القانون والأخلاق أو شرعية الدستور والحدود لصناعة الارتباك والقلق للعقول والنفوس والأفئدة وللميادين والشوارع .. ولا يمكن توقع أي تغيير من خلال هدم هذا البناء الشامخ المقدس من السيادة والتراكم الأخلاقي التشريعي كشرط لكل خطوة نحو الأمام والتطور.. كما لا يتحقق التغيير أو الثورة على حساب أعصاب الناس وإقلاق السكينة العامة بانتهاك الحرمات والحقوق المشروعة والواجبات الملزمة أو بالقلق والشغب والتجاوزات التي تدفع لمقاومة ولرفض أي شعارات ومطالب في السياسة حين لا تعير قضايا الأمن والاستقرار والديمقراطية أي اعتبار أو عناية أو قيم معنوية سلوكية إجرائية على الأرض وبين الناس .. لأن ذلك يدفع الناس نحو مقاومة كل فجور سياسي وارتداد أخلاقي وتمرد إنساني أو مقاصد غير شرعية.

وعندما تسيل الدماء والدموع بغير حق وتشيب الرؤوس وتقهر النفوس والشهامات وتعلو الانفجارات والرصاص وتلاويح الموت والدمار وتشب الحرائق في الأخضر واليابس ، لا معنى لأية ثورة أو تغيير بقوة الحديد والأصوات والأحكام والفرضيات الوحشية ثمنها آلاف الجماجم وحطبها الأبرياء من ليسوا طرفا في أي صراع من أجل سلطة بعيدا عن الصناديق وقبب الشرعية ، في حين توفر الديمقراطية كل ظروف وشروط التحزب الآمن والسياسة السلمية والمطالب المشروعة وهي الغطاء الشعبي الشرعي لتداول السلطة بدون خسائر .. وهي تعني (أي الديمقراطية) أصلا السلم والأمن والاستقرار وترفض تغليب الذات والشعائر والعقائد لتفرض التوجه نحو الآليات السلمية للمطالب وإدارة الخلافات والخصومات والشعارات والتنافس الشريف وهي قمة احتكام الجميع لأصوات الصناديق الخافتة التي تقرر الحقائق والنتائج وتشكل الشرعية البرلمانية وترجح العقول والأفعال والأحلام الطيبة.. كل ذلك من أجل عدم السماح بتمزيق أوصال الوطن وإقلاق الناس ولا قطع شرايين الحياة والأمن والاستقرار وإذلال القوانين وإحراق الصناديق.

نعم .. للأمن و الاستقرار

زياد محمد المنيفي

■ إن الأمن والأمان والطمأنينة والسلام من أعظم النعم وأجل المنن التي امتن بها الخالق سبحانه وتعالى على عباده ولا يعرف قدر هذه النعمة العظيمة والمنة الحسيمة إلا من حرمها وسلبت منه.

ومن ذا يهنأ يعيش كله خوفا وفزعا بل من هذا الذي يفضل البقاء في حياة ملؤها الرعب والوجل؟؟

وإذ ما أردت شواهد حية على أهمية الأمن والاستقرار في الحياة وكيف أن الحاجة ماسة إلى وجودهما، فهاكها شواهد قاطعة آيات قرآنية وأحاديث نبوية تريك كم هو الأمن ضروري للحياة السعيدة والعيش الرغد.

قال الحق تبارك وتعالى في محكم كتابه العزيز حاكياً عن خليله إبراهيم عليه السلام (وإذ قال إبراهيم رب أجعل هذا البلد آمناً وارزق أهله من الثمرات) فنجد أن الخليل إبراهيم قدم الأمن على الرزق في دعائه لربه عز وجل ليدلل على أن الأمن أهم بكثير من الرزق لأنه في حالة وجد الأمن فإنك تستطيع أن تخرج باحثاً عن رزقك الذي قسم الله لك وتسعى في مناكب الأرض طلباً وحصولاً عليه ولا يعيقك شيء مادمت تتمتع بالأمن والأمان وما دام أنك واثق بأنه لن يصيب أهلك شيء في حالة خروجك لرزقك.

أما إذا وجد لديك المال وانعدم الأمن فماذا عساك ينفعك هذا المال وأنت خائف وجل وسط دارك لا تستطيع الخروج ولا الولوج ولا تستطيع على الذهاب والإياب ترتعش خوفاً وفرقاً بين جدران منزلك تتحين هجوم العدو وتترقب اقتحام اللصوص فهل ستشتري الأمن بأموالك؟

كلا وألف كلا... ولو ملكت كنوز الأرض بأكملها.

وهاهو نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم يوافق أخاه إبراهيم عليه السلام الرأي ويشاطره ذات التصور، ويتفق معه في أن الأمن أهم من المال فق قال صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الصحيح: ((من أصبح منكم آمناً في سربه معافاً في بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها) صدقت وبررت ياسيدي يا رسول الله فالدنيا كل الدنيا والحياة كل الحياة والعيش كل العيش إنما هو في وجود الأمن فإذا زال الأمن وانعدم الاستقرار واختفت الطمأنينة وفقدت السكينة فعلى الدنيا السلام وعظم الله الأجر مقدماً!!

ونحن في يمن الإيمان والحكمة امتن الله عز وجل علينا بالوحدة اليمنية المباركة فكان الأمن والأمان وحصلت السكينة والاطمئنان ووجد الهدوء والاستقرار..

كل ذلك كان السبب في وجوده بعد الله سبحانه هو فخامة الرئيس علي عبدالله صالح الذي آتاه الله الحكمة ومنحه الصبر ورزقه الإخلاص وأعطاه الفهم والإدراك فقد أيقن حفظه الله أن الأمن لا يمكن أن يسود في ظل الفرقة والشتات فكان أول ما بدأه هو السعي الحثيث والعمل الجاد و الجهد المتواصل على إرساء قواعد الوحدة المباركة وغرس مبادئ المحبة والإخاء وتثبيت أعمدة الاجتماع واللحمة بعد ذلك كله أرسى قواعد الأمن والأمان في عموم ربوع اليمن الميمون وأخرج اليمانيين من ظلمات الخوف والوجل إلى نور الأمن والأمان ومن جحيم الفزع والفرق إلى جنات السكينة والطمأنينة.

وفعلاً..ذاق اليمانيون طعم الأمن في عهد الرئيس علي عبدالله صالح واعترف وأقر بذلك كل يمني منصف ووطني غيور وبما أن النعم تزول بالمعاصي فإننا نهيب بإخواننا في أحزاب اللقاء المشترك بأن يكفوا عن أي أعمال مخلة بالأمن ولا يسمحوا لأنصارهم بارتكاب أي جرائم حتى لا يدفعوا الآخرين إلى الرد بالمثل، وينعدم الأمن وستشري الخوف ويستشري الفزع وتتقوض أركان الاستقرار الحياتي..

يا إخواننا في اللقاء المشترك اتقوا الله في هذا الوطن اتقوا الله في هؤلاء المواطنين.

وإياكم أن تكونوا سبباً في زوال هذه النعمة العظيمة الجليلة نعمة الأمن.

إن هذه الملايين التي احتشدت في العاصمة صنعاء قد تقاطرت من جميع ربوع اليمن الميمون تناشدكم اللهف بالأمن والاستقرار وتدعوكم إلى عدم جر الوطن إلى مربع الفوضى ومستنقع الخوف وتترجاكم ألا تكونوا سبباً في دمار البلاد والعباد .

اللهم أمنا في دورنا واحفظ لنا ولي أمرنا وفرج همنا ونفس كربنا ياذا الجلال والإكرام ياحي يا قيوم!!

إعـــ
إعـــ
إعـــ